أصحاب الربيع العربي

بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرًا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ﴿٢٨﴾

لفضيلة شيخنا المربي

أبي عمار محمد بن عبد الله (باموسى)

وفقه الله تعالى

قناة الشيخ محمد باموسى bamusa.al3ilm.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا محمد بن عبد الله با موسى وفقه الله في كتابه النفيس:

"الكشاف الجلي في بيان أكثر من مـ(١٠٠)ـائة مفسدة في ثورات الربيع العربي" ص ١٦٤:

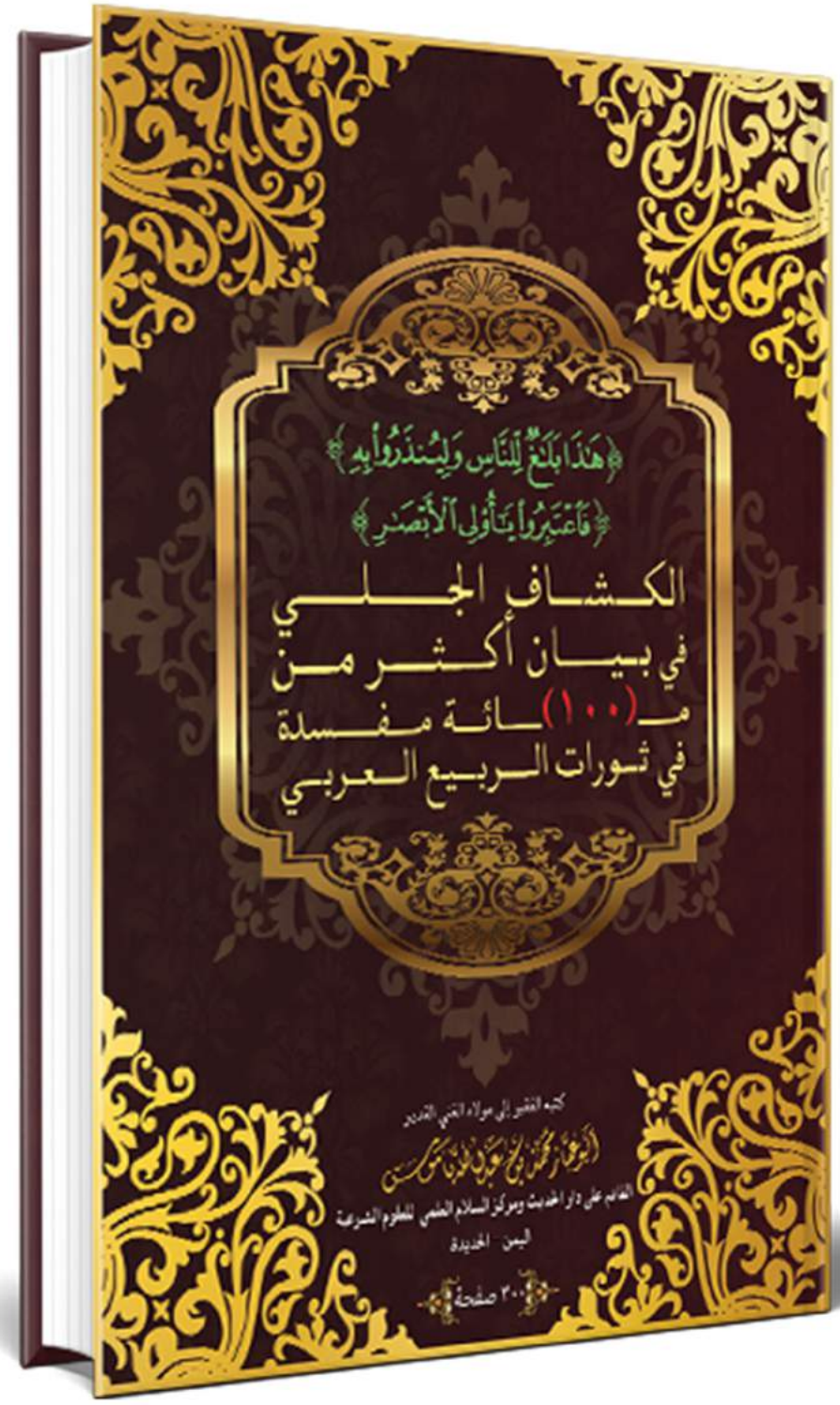

المفسدة السادسة والخمسون:

﴿بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ﴾

هل تأملتم وتدبرتم هذه الآية الكريمة؟ التي يخاطب الله عَزَّوَجَلَّ بها عباده المؤمنين ليحذروا وليعتبروا بالأمم التي تاهت وانحرفت واستكبرت على الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ، وبدّلت نعمة الله كفرًا ـ كفر نعمة ـ فحاق بهذه الأمم الهلاك والدمار في الدنيا والآخرة، فالله يريد منّا ألّا نسلك مسالك تلك الأمم، ولا نقع في التيه الذي وقعوا فيه، والذي حذّرنا الله منه قد وقع فيه أصحاب الربيع العربي، الذين وهبهم الله نعمة الأمن والأمان ونِعَمًا لا تحصى كثرة، فتركوا هذه النعم واستبدلوها بالنقم، كما قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ٢٨﴾ [إبراهيم]، أكرمهم الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ بالنعم ألواناً وأصنافًا وأشكالًا، فلم يشكروا هذه النعمة واستبدلوها بالمعاصي والذنوب، وبهذا الاستبدال العجيب قادوا قومهم إلى جحيم الصراعات والحروب والخراب والدمار.

لقد استبدلوا: بالسُّنَّة بدعةً، وبالعلم جهلًا، وبالعلماء جُهّالًا، وبالصالحين أشرارًا، وبالأمن خوفًا، وبالطمأنينة قلقًا، وبالسِّلْم حربًا، وبالغِنى فقرًا، وبالشبع جوعًا، وبالرخص غلاءً، وبالصحة مرضًا، وبالعمل والوظيفة فراغًا، وبالبناء خرابًا، وبالعزّة ذلّاً، وبالاجتماع فرقةً، وبالألفة عداوةً، وبالصلة انقطاعًا، وبالقوة ضعفًا، وبالتقدم تأخرًا، وبالإقامة سفرًا وهربًا، وبالحرية سجنًا، وبالسعة ضيقًا، وبالاستقرار زعزعةً، وبنور الكهرباء ظلامًا، وبالماء جفافًا، وبالنظافة قذارةً وأوساخًا، وبجميع الخدمات حسرةً وندامات.

لقد أكرمهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل ما يمكن أن تتصـــــوروه من النعم الظاهرة والباطنة فتركوها، وصـــدق الله القائل: ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [الدخان]، فبالنســـبة للحال التي كانوا فيها كانوا في نعيم مقارنة بالحال التي وصـلوا إليها، فبدلًا من أن يتخذوا من هذه النعم سـبيلًا إلى مرضاة الله عَزَّوَجَلَّ اتخذوها سبيلًا لسخطه ومقته.

- **يذكّرهم المذكّرون.**
- **ويعظهم الواعظون.**
- **وينبههم المنبّهون.**

فيشـــــمئزون من التبليغ والمبلّغين، لقد كتبت المحابر، وامتلأت الدفاتر، وبحت الحناجر، واهتزت المنابر تحذر وتنذر من مغبة هذه المظاهرات والثورات، ولكن لا حياة لمن تنادي، بل يرى بعضهم أن الزمن قد عفى على هذا كله، وأن القديم أصبح باليًا ما ينبغي أن يحفل العقلاء به.